

عائد من الظلام

بقلم / أعلام النصر

قِصَّةٌ مَثَلٌ لَوَاحِدَةٍ مِنْ جَرَائِمِ الصَّليب



عائد من الظلام!

- الحلقة الثامنة والعشرون -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قصة:

عائد من الظلام!

- الحلقة الثامنة والعشرون -

#بقلم: #أحلام_النصر

(قصة مثل لواحدة من جرائم الصليب)

#قناة_مؤسسة_أوار_الحق



من أنا؟

من الصعب أن تعرفني أو حتى تفهمني إن لم تكن منتمياً لعالمنا.

أنا صنيعةُ كلمات الله تعالى، ونهج نبيه الكريم ﷺ.

أنا حرقه المقهور، وجرح المظلوم، ودمعة اليتيم، وأناست المستضعفين.

لكن لا تظن بي الضعف! فلطالما كانت أسباب الضعف الظاهرية أقوى مكان القوة الحقيقية، والتي إذا تبدت استحالت براكين وأعاصير وناراً لا تهدأ ولا تنطفئ، حتى تعيد الأمور إلى نصابها الصحيح، وتنتقم من كل كافر قبيح، وتعلم المخالب وتكسر الأنياب، وتعبّد الناس للخالق الوهاب.

أنا المثلث...

لا يوجد تعريف أكثر دقة ووضوحاً بي؛ يمكنني أن أحوم حولك دون أن تراني، وأتغلغل في داخلك وأقرأ أفكارك وأنت لا تدري، مثلي كثيرون من الذئاب المنفردة المبتوثة في العالم كله، ربما اصطدمت بأحدنا في المطار، أو جلست بجانبه في الحديقة، أو تجاذبت معه أطراف الحديث في الحافلة، أو رأيته خارجاً من ثلاثتك إذا فتحها! لا تستبعد شيئاً، يمكنك أن ترانا وتلتقي بنا في أي مكان وتحت أية صفة، لا تقلق منا إذا لم تكن هدفاً مشروعاً لنا؛ فنحن أمة تتحرى العدل ونبتأ من الظلم، نرحم الضعيف، ونقبل توبة التائب، إلا أننا لا نرحم الظالم، ولا

نسمح للكافر أن يعبث معنا، ولا نزيل عنه صفة الاستهداف إلا إن أسلم أو أعطى
الجزية عن يد وهو صاغر، والخيار بين يديك!

نار أنا.. نعم؛ نار، يمكنك أن تستمتع بدفعها من مسافة مناسبة، لكنك إذا اقتربت
أكثر فسوف تحترق! لا تلعب معي دور الفراشة المنبهة؛ لأنك لن تكون في نظري
إلا حطباً يزيدني توقدًا!

لا تحاول شرائي؛ لأنني أثن من أن أباع،
ولا تحاول مساومتي؛ فقضيتي معك دينية، حتى وإن كنت لا أعرفك شخصياً،
غير دينك لأغير موقفني منك، وإلا فلا تلومني إلا نفسك!

لا.. لا تقل إنها حرية شخصية؛ فحكم العالم لا يتسع للحق والباطل معاً، والخالق
العظيم أمر بحكم الحق للعالم؛ فلا بد أن نسمع ونطيع، كن جزءاً من الحل حتى لا
تذهب ضحية للمشكلة!

إن الباطل لا يبالي بجنوده، ولا يكثر بمصيرهم البتة، بل يراقبهم ببرود وجمود
وهم في طريقهم إلى الجحيم، أما الإسلام؛ فإنه يمهّد طريق الجنة لجنوده حتى
يدخلوها برحمة الله وكرمه، وريثاً يصلون إليها: يعيشون في عزة وسؤدد ما دام لهم
نصيب في الحياة.

ألا ترى أننا نحن من يعرف قواعد العيش ويملك مفاتيح السعادة؟ يمكنك أن
تشاركنا ذلك إذا أردت، ولكن بشروط الحق نفسه؛ أسلم تسلم، تذكر أن الخيار بين
يديك!

(٦٧)

كان القساوسة مجتمعين، يحفّهم القلق، ويسيطر عليهم الوجوم، بينما كان "ألفرد"
بالذات مسترخياً تماماً، يمدّ ساقيه دون اكتراث، ونظر بطرف عينه باتجاه
"جيمس" المتوتر، وقال بنحول:

- صدقني سأطردك من الجلسة إن بقيت على هذه الحال الحمقاء!

ازدرد "جيمس" ريقه، وقال متلعثماً بقلق قاتل:

- أنا خائف جداً يا "ألفرد"! ولا أفهم كيف يمكنك الهدوء هكذا!

قال "ألفرد" منزعجاً:

- أنا هادئ لأنني طمأننتكم مراراً إلى أن كل شيء سيكون على ما يرام.

والتفت بوجهه إلى "جيمس" مجدداً، وأشار إليه باتهام متابعاً:
- إلا أنك إذا بقيت متوتراً هكذا فسيشعر الضابط أننا نخفي عنه شيئاً ولن يقتنع
بكلامي!

تمم "جيمس" وهو يحاول ضبط انفعاله:
- حسن، جيد إذاً.

عاد "ألفرد" إلى الاسترخاء، بينما اندفع "ألبرت" إلى داخل القاعة، وهتف لاهثاً:
- حضرة القساوسة! لقد وصل الضابط "إدوارد" ومرافقوه، ومعه.. ومعه
أفراد الجيش الذين.. أحضروا إلينا.. "عثمان".

شحب وجه "جيمس" مجدداً، فرمقه "ألفرد" بتحذير غاضب، ثم نهض وأصلح من
شأنه، وقال بهدوئه البارد:
- جيد، فليتفضلوا جميعاً بالدخول.

وبالفعل؛ التم شمل الجميع حول طاولة الاجتماعات، وابتسم "ألفرد" ببراعة في وجه
الجندي الغاضب الذي جاء بـ "عثمان" من قبل، أما "إدوارد" فقد كان ثلجياً أكثر
من "ألفرد"، وقد افتتح الجلسة؛ بأن ردد على مسامع القساوسة شكوى الجيش
منهم لتفريطهم بالسجين المهم رغم تعهدهم بالوصاية عليه.

وهنا؛ نقر "ألفرد" على الطاولة بانزعاج، ثم قال:

- في الواقع إنني أستغرب جداً من هذه الجرأة في رمي تبعة الأخطاء الشخصية على عواتق الآخرين! لا لجرم ارتكبه، بل على العكس: لأنهم وافقوا وبكل حب وتعاون على مد يد العون!

نظر الجندي إلى "ألفرد" بحيرة وقلق، بينما قال "إدوارد" ببرود:

- أخشى أنني ما زلت بحاجة إلى التوضيح أيها القس.

قال "ألفرد" مبتسماً:

- لك ذلك يا حضرة الضابط!

ونظر باتجاه الجندي بقسوة، وتابع:

- لقد خاضوا معركة بالقرب من معسكرنا، غير مهتمين بما قد يجلبه هذا علينا من مخاطر، ثم وضعوا عندنا سجيناً إرهابياً خطيراً، قالوا إنهم مضطرون لذلك، وإنهم لن يتأخروا، والنتيجة أنهم تأخروا كثيراً جداً، لدرجة أن كدنا نكون جميعاً ضحية ذلك الإرهابي، الذي كان مخضرمًا بما يكفي ليحاول الهرب برغم كل جهودنا المبذولة.

هتف الجندي بغضب:

- سيادة القس يحسب أن القتال مثل إعطاء المحاضرات في جو مريح!

والتفت إلى الضابط، وتابع:

- بالإضافة إلى أننا لم نجبر المعسكر على قبول استضافة الأسير، بل القساوسة وعلى رأسهم القس "ألفرد" هم من تحمسوا لذلك.

وعاد ونظر إلى "ألفرد" مبتسماً بسخرية، وقال:

- وإذا تذكرنا أنه معسكر؛ فعلوم أن فيه بعض قطع السلاح؛ أي أننا لم نترك إرهابياً خطيراً في كنيسة عزلاء أو دير معزول، بل في معسكر يتدرب شبابه على استعمال السلاح.

بصعوبة أخفى "ألفرد" غيظه، وأخذ نفساً ثم قال مبتسماً:

- كما قلت يا عزيزي! إن شبابنا ما زالوا يتدربون! ولا تنس أن هذا الإرهابي قد أعياكم أنتم وأنتم جنود مدربون لكم تجربة لا بأس بها أبداً في القتال، فكيف بتلاميذنا المساكين الذين لم ينهوا تدريباتهم؟

وتابع بصوت مخيف:

- لقد وعدتم بعدم التأخر علينا باستلامه، وقد تأخرتم فعلاً، أما لماذا قبلنا استلامه بالرغم من عدم إجباركم لنا على ذلك: فخباً بالمساعدة، لنواجه الآن كلامك الغريب!

قال "إدوارد" بملل:

- كفاكم تقاذفاً للاتهامات.

والتفت إلى الجندي وقال:

- الحق أنكم أخطأتم بتركه هنا أساساً؛ فهنا تلاميذ وقساوسة، وهذا معسكر تدريبي للتأهل إلى خطوة بسيطة في الجيش، وهذا لا يجعل منه ثكنة عسكرية لأسر الإرهابيين!

حاول الجندي أن يفتح فمه، إلا أن "إدوارد" أشاح بيده في وجهه، ثم التفت إلى "ألفرد" وقال بلهجة ذات مغزى:

- القيادة تعرف طبعاً مدى تفانيك أيها القس "ألفرد"، لكن عليك في المرات القادمة أن تستشيرها قبل الإقدام على قبول أمر ليس من صلاحيات المعسكر في الحقيقة!

هز "ألفرد" رأسه مخفياً شعوره بالحرج، بينما تابع "إدوارد":

- ناقي الآن إلى ما حصل بعد ذلك؛ فكيف تمكن السجين من الهرب؟ وهل هناك ضحايا؟

هتف "ألفرد" بسرعة قبل أن يتوتر القساوسة مجدداً:

- علينا الاعتراف بأنه إرهابي خطير فعلاً، ولكننا أيضاً على جانب من المهارة؛ فصحيح أنه قتل حرس البوابة وهمّ بالفرار، إلا أن تلاميذنا انطلقوا خلفه وقتلوه؛ قبل أن يدل أحداً من جماعته على مكان معسكرنا.

اتسعت عيون الجميع دهشة، بينما سأل "إدوارد" متفاجئاً:

- يخرج ويصل إلى البوابة، ويقتل الحرس، هل كان يعرف الطريق بهذه الدقة دون مساعدة من الداخل يا ترى؟

هنا بلغ قلق القساوسة الذروة، أما "ألفرد" فقد أجاب باسترخاء مبتسماً:

- بالطبع هناك من ساعده في كل شيء! شخص له مصلحة في الهرب كذلك!

هتف "إدوارد" بحقد:

- من هو؟! تكلم!

قال "ألفرد" ببرود:

- "مادو"؛ الشيء الخاص للقس "مارك".

وهنا توتر "مارك" أكثر؛ خشية أن يحاول "ألفرد" استغلال الموقف للتقليل من شأنه كالعادة.

قال "إدوارد":

- يبدو أن العديد من المصائب حصل هنا! ما القصة بالضبط؟!

قال "ألفرد":

- تعرفون جيداً أننا جميعاً كقساوسة نبذل جهودنا في تربية أشياءنا الخاصة كما ينبغي، لكن الأسلوب الذي اتبعه القس "مارك" مع "مادو" لم يكن مجدياً؛ فلم يتمكن من مسح ذاكرته كما يجب، ومن ثم بقي "مادو" محتفظاً برواسب من شخصيته القديمة، ورفضاً لأية عملية قتل خلال التدريب.

زجر "إدوارد" بغضب، وهو ينظر باتجاه "مارك" الغارق في غيظه وحرجه:

- هل هذا صحيح؟!!

هتف "ألفرد" بسرعة:

- إلا أن القس "مارك" لم يكن راضياً عن ذلك، صحيح أنه لم يعرف العلاج السليم
أبداً، إلا أنه يُشكر على بذل المحاولة...

قاطعته "إدوارد" بجمود قائلاً:

- اترك التقديرات لنا وتابع قصتك.

- حاضر، المهم أن آخر أسلوب لجأ إليه القس "مارك" هو ضرب "مادو" وسجنه،
ناسياً وجود أسيرنا الخطير بسبب تأخر الجيش علينا في استلامه، ومن هنا يسهل
تخمين بقية ما جرى؛ حيث يبدو أن الإرهابي مارس سحر الإرهابيين المعروف على
"مادو"؛ حتى أقنعه بأن يساعده مقابل الهروب معه، وهكذا تفاجأنا بوصول الاثنين
إلى البوابة وقتلهما للحرس، إلا أننا بادرنا بقتلهما في المقابل وبكل بسالة، وانتهت
القصة هكذا.

خيم الصمت على الجميع، ثم سأل "إدوارد":

- ولم يكن على الزنزانة حرس من المعسكر؟

قال "ألفرد":

- نعم لم يكن، ودفاتر السجلات موجودة أمامكم إذا أردتم التأكد، لقد وضعنا
الجيش في مأزق حقيقي ونحن لا نملك حتى حراسة لمكان الأسير!

علق "إدوارد" متهمًا:

- ومع هذا قبلتم باستضافته! يا للتضحية!

قال "ألفرد" ببرود:

- ظننا أنها فترة مؤقتة كما وعد الجيش!

نهض "إدوارد" وقال:

- بكل حال؛ الجميع وقع في الخطأ، وإن تفاوتت درجاته، وبلا شك أن التبعية الكبرى تقع على عاتق جنود الجيش، وهذا لن يمر دون عقاب، صه! لا تحاول الاعتراض أيها الجندي!

والتفت إلى القساوسة وتابع:

- وبالنظر إلى المعسكر فسرى ما يمكن اتخاذه بشأنه!

قال "ألفرد" محاولاً الهدوء:

- أرجو أن تضع في حسابك يا سيدي أن معسكرنا أنهى الأمر بنجاح، ودون مساعدة أحد، كما أنه يقترب من حصد كفاحه الطويل في الامتحان الكبير القادم.

ابتسم "إدوارد" ساخرًا، وقال:

- هذا وحده يحتاج إلى إعادة نظر؛ ألم تقل إن ذلك الشيء الخاص كان متمردًا دائماً، ثم ساعد إرهابياً خطيراً؟!

هتف "ألفرد":

- وقد نال جزاءه! وللقس "مارك" شيء خاص حلّ مكانه، ينجح في كل تدريب في أداء المهمة.

سكت "إدوارد" مفكراً، ثم قال:

- عموماً سأعرض على القيادة كل ما وصلنا إليه ليقرروا بأنفسهم.

وقبل أن يغادر؛ عاد وسأل:

- بالمناسبة: أنا لم أرَ إلا مكاناً يضمّ جثتين فقط، فأين هي جثة الأسير والشيء الخاص؟!!!

توتر القساوسة، بينما هتف "ألفرد" بخطرسة:

- وهل يتوقع سيادة الضابط أننا سندفن اثنين من أكياس الفحم بالقرب منا؟! لقد وجّهتُ برمي جثتيهما في الغابة القريبة!

ابتسم الضابط "إدوارد" باستحسان، وقال:

- تصرف صليبي سليم!

هز "ألفرد" رأسه بتواضع ساخر، وقال مبتسماً:

- أنا دائماً عند حسن ظن القيادة بي!

اختفت ابتسامة "إدوارد"، وقال:

- هذا ما سنقوم بمناقشته!

وغادر الجميع، ولم ينسَ جنود الجيش الموجودون أن يودعوا "ألفرد" بنظرات تهديد غاضبة، قابلها هو بعدم اكتراث.

وحين لم يبق إلا القساوسة؛ فهنا فقط جلس "ألفرد" متنهداً، بينما هتف "جيمس":

- لا بأس بما وصلنا إليه، لكنه لا يكفي! أما كان من الأفضل لو أنك قبلتَ بـدفن الجثث الأربعة معاً؟! ما لزوم دراما قذف جثث في الغابة؟!

ضرب "ألفرد" بكفه على جبهته، وقال:

- ستبقى محدود النظريا "جيمس"!

والتفت إليه وتابع:

- أدفن الجميع معاً، وأغامر باحتمالية كشف القيادة على الجثث؛ ليعرفوا أنها كلها تابعة للمعسكر!

- ولماذا لا تقول إنها للشابين المتطوعين لحراسة السجن، وتحفظ أيضاً بقصتك عن جثث الغابة؟!

- أيها الغبي! أردتُ إلقاء كامل التبعية على الجيش وحده، دون أن تفوح منا أية رائحة تقصير!! ومع هذا بالكاد ننجو!

زفر "جيمس" وقال:

- هنا نقف بالضبط! لا يبدو الضابط متحمساً للإبقاء على المعسكر!

قال "ألفرد":

- لا تنس أننا نقرب من الامتحان الكبير، هو نفسه سيكون في مشكلة إن حاول إلغاء كل شيء بعد كل ما بذلناه، ولا تنس أيضاً أنني طلبت منك مراراً وتكراراً ألا تقلق!!

وهنا تدخل "مارك" غاضباً:

- وكان لا بد أن تستغل الموقف للطعن بي كعادتك يا "ألفرد"!

زفر "ألفرد" بملل وقال:

- بل كان لا بد أن يكون لكل أخطائك ثمن يا "مارك"، ولا تنس أنني أشرت إلى وجود شيء خاص جديد مجتهد بحوزتك، بدل الفاشل "مادو"!

زجر "مارك":

- هل تسخر مني؟! ما قلت ذلك إلا لإنقاذ المعسكر فقط!

- فيبقى عليك إثبات مهارتك لتعلي شأنك بها، بدل الاتكاء على مديح الآخرين!

وقبل أن يرد "مارك"؛ تابع "ألفرد" وهو يصرخ لأول مرة ذلك اليوم:
- يكفي كل ما قُتُّ به لترقيع فشلكم أيها الحمقى! ألا يكفي أن كل ما جرى كان
في غيابي وبسبب غبائكم وبرودكم؟! عليكم أن تكونوا ممتنين لما وصلنا إليه! شتّم أم
أيّتم: لو كنت موجوداً يومها لما وصلنا إلى هذه الحال اليوم!

همس "جيمس" لـ "بونبرت":

- ها نحن نبدأ من جديد!

رد "بونبرت":

- لكنني لن أسكت!

وكتّف ذراعيه، ثم قال:

- كم أود أن أراك أمام جحفل من الإرهابيين الأشداء يا "ألفرد"! لتتلقى منك جميعاً
دروس الشجاعة!

ضحك الجميع، بينما رمقهم "ألفرد" بغضب، ثم انصرف.

طرق "ألبرت" باب مكتب "ألفرد"، وقال وهو يضع ملفاً على الطاولة:
- توجد طلبات عمل رُفعت منذ يومين إلى الكنيسة، هذا ما أوصاني شخص من
هناك بإخبارك به.

هز "ألفرد" رأسه، وتصفح الأوراق، ثم قال ببرود:
- أنا لا أحب أي نوع من المفاجآت؛ تحرّوا عن الجميع جيداً قبل القبول أو حتى
الرفض.

- حاضر يا سيدي.

وهمّ "ألبرت" بالانصراف، فاستوقفه "ألفرد" وقال:
- انتظرا! هل أحطتَهم علماً بالمواصفات التي نريدها؟ إذ سيلزمنا المزيد من العمال
قبل الامتحان الكبير؛ هناك الكثير من العمل.

هز "ألبرت" رأسه، وقال:
- نعم يا سيدي؛ قد فعلتُ.

- جيد، يمكنك الانصراف.

- أمرك يا سيدي.

(٦٩)

أنهى "عثمان" الدورة الأمنية بنجاح، وكان عليه استيعاب الملخص عنها؛ فراح يصغي للأخ "عروة" وهو يقول (١):

- لا تشبع فضول عدوك أبداً، حتى وإن كنت في موقف القوة وهو في موقف الضعف، لا تضعف أمام نشوة الانتصار والتفوق على عدوك وتكلم بما لا ضرورة منه؛ فقد تتبدل الحال في أية لحظة.

مثال: أخونا "يزيد"؛ لم يخبر سائق الشاحنة الأسير عن هويتنا كمجاهدين، رغم أنه في موقف ضعيف، ونحن في موقف قوة.

- إذا دخلتَ في قصة ما، وتقمّصتَ دور شخصية معينة؛ فعليك أن تصدّق الأمر تماماً لتُصدّق، وتقتنع لتُقتنع.

- لا توتر ولا تنفعل، بل احتفظ بهدوء قاتل ومظهر بارد؛ فإذا كنت تعرف حقيقتك فإن الآخرين لا يعرفونها؛ لذلك لا تجعل توترك مفتاحاً لهم لسبِّ غورك وإدراك حقيقة أمرك ومنهجك.

- لا تكن ثرثاراً، ولا تسمح لشيء أن يستفزك فتدلي بما في جعبتك دون وجود حاجة حقيقية؛ فلست مضطراً لإثبات شيء لأحد.

- دائماً احسب حساب كل شيء، واقترض الأسوأ واستعد له؛ حتى تقلّص عدد المفاجآت.

- عود نفسك على امتصاص الصدمات، وعدم إضاعة الوقت في التفاجؤ بها، ومرن عقلك ليمتلك سرعة البديهة، ويكون جاهزاً بعون الله تعالى لطرح الحلول السريعة في الأوقات العصيبة.

مثال: أخونا "حمزة" حين أوهم الكل بأنه يرتدي حزاماً ناسفاً، وأنقذ الموقف بتوفيق الله عز وجل.

- أَخْفِ آثَارَ أَعْمَالِكَ كَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ، وَلَا تَتْرِكْ خَلْفَكَ دَلِيلًا يَقُودُ إِلَيْكَ.

- فَكِّرْ بِعَقْلِ عَدُوِّكَ، وَتَوَقَّعْ رَدَّةَ فَعْلِهِ، وَادْرُسْ مَا يُمْكِنُ أَنْ يَأْتِيَهُ مِنْ خَطَوَاتٍ؛
لِتَسْبِقَهُ دَائِمًا بِخُطْوَةٍ، وَتَكُونَ مُسْتَعِدًّا.

- إِذَا قَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْكَ وَوَقَعَتْ فِي قَبْضَةِ عَدُوِّكَ؛ فَخَاوِلْ تَضْلِيلَهُ، وَلَا تَكُنْ أَمِينًا
فِي إِخْبَارِهِ بِمَا يَرِيدُ؛ لِتَقْلِلَ مِنْ عَدَدِ الضَّحَايَا مَا أُمْكِنُ، وَإِذَا مَا ذَهَبَ شَخْصٌ أَوْ
كَادَرَ بِحِكْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى: فَلَا ضَرُورَةَ أَبَدًا لِفَنَاءِ الْخَلِيَةِ كُلِّهَا.

مثال: مَا قَتَّ بِهِ أَنْتَ يَا "عَثْمَانُ" بِتَوْفِيقِ اللَّهِ تَعَالَى لَكَ؛ حَيْثُ ثَبَّتَ وَلَمْ تُدَلِّ بِأَيَّةٍ
مَعْلُومَةٍ.

شكر "عثمان" أخاه "عروة"، ثُمَّ انصَرَفَ خَارِجَ الْخِيْمَةِ بَعْدَ أَنْ اجْتَازَ الدَّوْرَةَ بِنَجَاحٍ،
وَرَفَعَ "عروة" التَّقْرِيرَ إِلَى الْأَمِيرِ.

وَبَعْدَ دَرَسِ الْعَصْرِ، وَاقْتِرَابِ مَوْعِدِ صَلَاةِ الْمَغْرَبِ؛ كَانَ الْمَجَاهِدُونَ مُجْتَمِعِينَ حَوْلَ
الشَّجَلِ "عَلِي الصَّغِيرِ"، الَّذِي كَانَ يَشْرَحُ لَهُمْ نَظَرِيَّتَهُ فِي مَكَافِحَةِ الْبَرْدِ اللَّيْلِ عِبْرَ
اسْتِعْمَالِ الْغَطَاءِ بِاحْتِرَافِيَّةٍ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ؛ إِذْ كَانَ يَقُولُ بِطَرَاةٍ:

- كَمَا تَرَوْنَ يَا أَعْزَائِي؛ لَدَيْنَا طَرِيقَتَانِ لِكَسْحِ الْبَرْدِ، وَقَدْ أَطْلَقْتُ عَلَيْهِمَا مُسَمِّيَيْنِ
غِذَائِيَيْنِ! الْأَوَّلُ: طَرِيقَةُ "الشَّاورِمَا"، وَالثَّانِي: طَرِيقَةُ "الْهَمْبَرِغَر"!

ضحك المجاهدون، وتساءل الأخ "عمر" مبتسماً:

- لكن ما سبب هذه التسميات يا شبلنا الموهوب؟

اتسعت ابتسامة "علي الصغير"، وأجاب بحماس، وهو يشرح عبر مدّ الغطاء ولفّه بما يتناسب مع كلامه:

- انظروا! طريقة "الشاورما": تعني أن يلف المرء نفسه بالغطاء جيداً، حتى لكأنه "سندويش شاورما"، أما طريقة "الهمبرغر"؛ فمن اسمها؛ سيكون هو نفسه شطيرة "همبرغر"؛ بأن يمدّ تحته غطاء وفوقه غطاء آخر!

قال "يزيد" وهو يجاهد ضحكاته:

- ويكون هو شريحة جبنة بينهما!

ضحك المجاهدون، ثم التفتوا إلى حيث كان الأمير يناديهم مبتسماً قائلاً:

- حسن يا إخوتي؛ هذا يكفي، استعدوا للصلاة.

قال المجاهدون:

- سمعاً وطاعة أخانا الأمير.

حاشية:

(١) بالطبع لن يتم استعراض كل الأفكار الأمنية على الملأ، وما لم يُذكر أهمُّ وأكثر.

يتبع ...

